

التشكيلي المصري يوسف إبراهيم: الفن أساسه الموهبة لا هو ذكوري ولا أنثوي

الفن الفرعوني والفن النوبي مازالا يلهمان الفنانين إلى اليوم

تؤثر البيئة بشكل كبير على الفنانين التشكيليين الذين ينهلون من مكوناتها الطبيعية ومن ملامح الحياة فيها ومن ناسها وحضاراتها وأصواتها وطوقسها وغيرها من العناصر، إذ لا يمكن للفنان الانسلاخ عن بيئته التي تهبه الإلهام. ففي الأقصر تتوفر بيئة فنية فريدة من نوعها لما يمارسه الإرث الحضاري والفني الفرعوني العريق على فنانى المدينة من سحر وهيمنة. في ما يلي لقاء مع الأكاديمي والفنان التشكيلي المصري يوسف محمود إبراهيم حول علاقة الفن والبيئة.

حجاج سلامة

تشكيلي نسائي وفن تشكيلي ذكوري، وأن الفن يعتمد في الأساس على الموهبة، كما يرجع إلى الحس الوجداني والنقاء والثقافة والبيئة المحيطة بكل فنان، امرأة كانت أو رجلاً، لافتاً إلى أن الدليل على ذلك هو ظهور عدد ليس بالقليل على الساحة التشكيلية من الفنانات اللاتي قدمن تجارب جديرة بالاحترام وأصبحن يناقسن الفنانين الرجال.

وحول مدى تأثيره بالمكان الذي نشأ فيه، يذكر إبراهيم أنه ولد في مدينة أسوان جنوبي مصر. ويقول "إنها مدينة جميلة، وذات طابع خاص تاريخياً وجغرافياً، وكان لتلك المدينة أكبر الأثر في تجربتي الفنية، وذلك لكونها مدينة تتمتع بمزيج

من الثقافات المختلفة ففيها المصري القديم، الفرعوني، وما يحمله من فنون يستقي منها العالم بأسره، ويدرس حتى اليوم رسوماتها التي مازالت تحتفظ

بألوانها طوال آلاف السنين، وما تضمه معالمها الأثرية من نحت بارز أو غائر، أو تماثيل تقف شامخة ليكتمل جمالها سمو العمارة وشموخها وروعة تصميماتها، بجانب الفن النوبي وما يحمله من عناصر زخرفية وتنوع في الملبس والمسكن وعمارته المميزة وعدادات وتقاليد وأزياء تثير الفنان ليدع أجمل التشكيلات الفنية، والفلكلور الصعيدي بعبادته وتقاليد

بالوانها طوال آلاف السنين، وما تضمه معالمها الأثرية من نحت بارز أو غائر، أو تماثيل تقف شامخة ليكتمل جمالها سمو العمارة وشموخها وروعة تصميماتها، بجانب الفن النوبي وما يحمله من عناصر زخرفية وتنوع في الملبس والمسكن وعمارته المميزة وعدادات وتقاليد وأزياء تثير الفنان ليدع أجمل التشكيلات الفنية، والفلكلور الصعيدي بعبادته وتقاليد

يقول الفنان إن "التمسك بالهوية العربية وصياغتها فنياً بأساليب وتقنيات معاصرة، دون السير في سراب بعض الاتجاهات الفنية التي تسعى لاستنساخ التجارب الفنية العالمية، سيجعلنا متميزين في كل أعمالنا الفنية، بهويتنا الوطنية والثقافية وبتراثنا الغني". وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، يقول إنه لا يؤمن بوجود فن

يقول الفنان إن "التمسك بالهوية العربية وصياغتها فنياً بأساليب وتقنيات معاصرة، دون السير في سراب بعض الاتجاهات الفنية التي تسعى لاستنساخ التجارب الفنية العالمية، سيجعلنا متميزين في كل أعمالنا الفنية، بهويتنا الوطنية والثقافية وبتراثنا الغني". وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، يقول إنه لا يؤمن بوجود فن

يقول الفنان إن "التمسك بالهوية العربية وصياغتها فنياً بأساليب وتقنيات معاصرة، دون السير في سراب بعض الاتجاهات الفنية التي تسعى لاستنساخ التجارب الفنية العالمية، سيجعلنا متميزين في كل أعمالنا الفنية، بهويتنا الوطنية والثقافية وبتراثنا الغني". وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، يقول إنه لا يؤمن بوجود فن

يقول الفنان إن "التمسك بالهوية العربية وصياغتها فنياً بأساليب وتقنيات معاصرة، دون السير في سراب بعض الاتجاهات الفنية التي تسعى لاستنساخ التجارب الفنية العالمية، سيجعلنا متميزين في كل أعمالنا الفنية، بهويتنا الوطنية والثقافية وبتراثنا الغني". وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، يقول إنه لا يؤمن بوجود فن

يقول الفنان إن "التمسك بالهوية العربية وصياغتها فنياً بأساليب وتقنيات معاصرة، دون السير في سراب بعض الاتجاهات الفنية التي تسعى لاستنساخ التجارب الفنية العالمية، سيجعلنا متميزين في كل أعمالنا الفنية، بهويتنا الوطنية والثقافية وبتراثنا الغني". وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، يقول إنه لا يؤمن بوجود فن

يقول الفنان إن "التمسك بالهوية العربية وصياغتها فنياً بأساليب وتقنيات معاصرة، دون السير في سراب بعض الاتجاهات الفنية التي تسعى لاستنساخ التجارب الفنية العالمية، سيجعلنا متميزين في كل أعمالنا الفنية، بهويتنا الوطنية والثقافية وبتراثنا الغني". وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، يقول إنه لا يؤمن بوجود فن

يقول الفنان إن "التمسك بالهوية العربية وصياغتها فنياً بأساليب وتقنيات معاصرة، دون السير في سراب بعض الاتجاهات الفنية التي تسعى لاستنساخ التجارب الفنية العالمية، سيجعلنا متميزين في كل أعمالنا الفنية، بهويتنا الوطنية والثقافية وبتراثنا الغني". وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، يقول إنه لا يؤمن بوجود فن

يقول الفنان إن "التمسك بالهوية العربية وصياغتها فنياً بأساليب وتقنيات معاصرة، دون السير في سراب بعض الاتجاهات الفنية التي تسعى لاستنساخ التجارب الفنية العالمية، سيجعلنا متميزين في كل أعمالنا الفنية، بهويتنا الوطنية والثقافية وبتراثنا الغني". وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، يقول إنه لا يؤمن بوجود فن

يقول الفنان إن "التمسك بالهوية العربية وصياغتها فنياً بأساليب وتقنيات معاصرة، دون السير في سراب بعض الاتجاهات الفنية التي تسعى لاستنساخ التجارب الفنية العالمية، سيجعلنا متميزين في كل أعمالنا الفنية، بهويتنا الوطنية والثقافية وبتراثنا الغني". وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، يقول إنه لا يؤمن بوجود فن

يقول الفنان إن "التمسك بالهوية العربية وصياغتها فنياً بأساليب وتقنيات معاصرة، دون السير في سراب بعض الاتجاهات الفنية التي تسعى لاستنساخ التجارب الفنية العالمية، سيجعلنا متميزين في كل أعمالنا الفنية، بهويتنا الوطنية والثقافية وبتراثنا الغني". وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، يقول إنه لا يؤمن بوجود فن

يقول الفنان إن "التمسك بالهوية العربية وصياغتها فنياً بأساليب وتقنيات معاصرة، دون السير في سراب بعض الاتجاهات الفنية التي تسعى لاستنساخ التجارب الفنية العالمية، سيجعلنا متميزين في كل أعمالنا الفنية، بهويتنا الوطنية والثقافية وبتراثنا الغني". وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، يقول إنه لا يؤمن بوجود فن



المرأة موضوع أثير للفنان



وجوه من حضارات قديمة



لوحات متأثرة ببيئتها

وانتقادهم ليرى منها ما يمكن تنفيذه وما يمكن تالشيه بالفعل.

وحول مفردات وموضوعات أعماله الفنية، يقول إن مفردات وموضوعات أعماله تتمحور حول المرأة وقضاياها، وعلاقتها بالرجل، بجانب استلهاهم الكثير من الأعمال من الفنون الشعبية، وتناولها بأسلوب مصري خالص، بجانب تناول الحياة اليومية والبيئة المحيطة.

ويذكر أن الفنان يوسف محمود إبراهيم عمل لسنوات عميداً لأكاديمية الفنون الجميلة بجامعة الأقصر في صعيد مصر، وسبق له المشاركة في العشرات من المعارض والمقتنيات الفنية المصرية والعربية، بجانب ترؤسه لعدد من المؤتمرات المحلية والدولية المعنية بالفنون التشكيلية.



يوسف إبراهيم
المتلقي هو الشريك
الثاني في نجاح أي
عمل فني

ورأى أن "المتلقي هو الشريك الثاني في نجاح العمل الفني"، موضحاً أنه يحرص على دراسة آراء المتلقين

مصري خالص، يحتوي على رموز مصرية أحياناً ورموز من خياله أحياناً أخرى.

ويستطرد أنه بدأ بعد ذلك في الاهتمام بالرسم، وأنه غالباً ما كان يعالج تلك التصميمات وينفذها بأسلوب النحت البارز، وأنه قدم مجموعة من أعمال التصوير الملون بخامات الأكريليك وذلك خلال مشاركته بمقتنيات فنية عديدة، مثل ملتقى مراسم النوبة، وملتقى أوستراكا بالغرقة، وملتقى سلسبيل النيل بأسوان والقناطر.

وحول طوقسه عند ممارسته لفنون النحت، يقول إن أسعد لحظات حياته هي التي يتواجد فيها داخل مرسمه، الذي يعتبره عالمه الخاص، مضيفاً أنه بالرغم من المشقة والتعب اللذين

وثقافته المتوارثة، من الأغاني والحواديت والقصص".

ويشير إلى أن نشأته في مدينة أسوان ربما كانت سبباً في اختياره لفن النحت كجمال للدراسة، وذلك بالرغم من صعوبة ذلك المجال الفني، وما كان يعانيه من عدم اهتمام، مضيفاً أنه درس هذا الفن على يد فنانين كبار بكلية الفنون الجميلة في جامعة المنيا.

متعة الفن

يقر إبراهيم بأنه يستطيع القول إنه نجح بالفعل في إقناع جمهوره بهذا النوع من الفن النحتي من خلال تجاربه المختلفة منذ عام 1995 حتى اليوم، عن طريق تقديمه لأعمال مصاغة بأسلوب

باريس تتجمل بالأقنعة الأفريقية في معرض «إكس أفريكا»

أخلاقياتها. وفي أعماله الجديدة في معرض "إكس أفريكا" يقدم في بعض عروضاته ما يشبه "أصناف الأساور" في الكاحل التي كانت ترتديها جداته وخالاته من البربر.

**المعرض يقدم 150 تحفة
وعملاً فنياً لما لا يقل
عن 35 فناناً معاصراً من
جميع الأجيال من أفريقيا
وخارجها**

كما يسعى عطية عبر أعمال أخرى إلى تكوين مجموعة من الحوارات بين أشياء من أفريقيا أو آسيا أو أوروبا أو الولايات المتحدة، قديمة أو معاصرة، نادرة أو مبتدلة. إنه وكما يقول يبحث لاكتشاف الآخر، وتفكيك القضايا النسوية، وإزالة الاستعمار، وفي البيئة، عبر طريقة تشبه الاستجاب. ونجد في المعرض كذلك أعمالاً للفنان روموولد حزمومي، المولود عام 1962 في بورتو نوفو، حيث لا يزال يعيش ويعمل. ويستخدم الفنان في أعماله المواد المعاد تدويرها. من اللعب البلاستيكية يصنع أقنعة. وفي بعض الأحيان نجده يستخدم القصاصات والأشياء المهملة لتشكيل عوالم ساحرة وملينة بالنقد للواقع اليوم.

أبرز منجزات الفن الأفريقي كما نجد في معرض "إكس أفريكا"، فن القناع، حيث تعد الأقنعة إحدى مفردات الثقافة الأفريقية بأجوانها الطقسية ورموزها التي تحمل تراكمها هائلاً من المعتقدات والعدادات والحكايات.

وأثر فن الأقنعة بشدة في الفنون العالمية حيث كان له الفضل في تطور الكثير من الفنون الحديثة، برميته التي يحاول من خلالها الفنان أن يتقمص أرواح الأجداد ويبرز الأفكار والنصائح القديمة ويبتها للأجيال المتلاحقة. ومن أبرز الفنانين المشاركين في المعرض البريطانية من أصل غابوني ميريام ميهيندو، وهي متعددة التخصصات وفنانة متأثرة بالهندسة المعمارية ما جعل أعمالها متعددة الأوجه، وتستلهم الفنانة أغلب أعمالها من لوحات وطواطم وتطريز ومنحوتات من بيئة بلدها الأصلي معتمدة على أعلامها ورؤاها وذكرياتها، متذكرة زيارتها إلى الغابون رفقة والدها. كما يشارك في المعرض الفنان الفرنسي الجزائري قادر عطية، الذي ولد سنة عام 1970 في سين سان دوني. وقد نشأ بين الجزائر العاصمة والضواحي الباريسية. شارك في العديد من المعارض، في متحف الفن الحديث في باريس (2012)، في دوكونتا 13 في كاسل (2013)، في بينالي البندقية (2017) وفي معرض في لندن (2019).

وعالم ما يتساعل عطية في أعماله عن جماليات الثقافات المعاصرة

كأعمال بدائية، بل تعبير إنساني في مكان من العالم، يمكن استلهاهم مفرداته لتطوير تجاربهم الخاصة.

ويعد الفن الأفريقي فناً متميزاً بذاته وله طابعه الخاص، ويرجع ذلك إلى خصوصية البيئة الأفريقية والتنوع الحضاري الكبير الذي تعرفه القارة السمراء من عصور ما قبل التاريخ، ولعل

الأنثروبولوجيا، فقد نهل الدادائيون ثم السرياليون والتكعبيون من عناصر الفن الأفريقي الكثير في تأثر لا يخفى عن جديداً".

وهذا التأثير كان نابعا من وجود نزعة لدى الكتاب والفنانين الأوروبيين لاكتشاف الآخر، بعيداً عن الخلفيات العنصرية، والنظر إلى إنجازاته لا

دور نماذج بلاستيكية لتيارات الطلائع الغربية في النصف الأول من القرن الماضي، لكن "أفريقيا دائماً تجلب شيئاً جديداً".

وتأثرت أبرز تيارات الفن العالمي بأعمال فنية أفريقية كمنحوتة قبائل الهيميا، وقناع قبائل ماكوندي، وهو ما يوضحه اليوم بشكل لافت علماء



الأقنعة والمنحوتات روح أفريقيا المؤثرة

باريس - انطلق معرض "إكس أفريكا" في متحف "صيف برانلي جاك شيراك" في باريس بعد تأجيله لأكثر من 3 أشهر، بفضل إعادة فتح الأماكن الثقافية التي طال انتظارها في فرنسا بسبب إجراءات الإغلاق توقيتاً من انتشار فيروس كورونا المستجد.

ويتضمن المعرض، الذي يستمر إلى غاية 27 يونيو، 150 تحفة وعمل فنياً لما لا يقل عن 35 فناناً معاصراً من جميع الأجيال والأصول سواء تعلق الأمر بالأميريكي جان - ميشيل باسكيا أو بالكونغولي شيري صامبا، وغالبية الفنانين المشاركين أفارقة، وحوالي ثلثهم أوروبيون.

ويشكل المعرض حواراً مرئياً غير مسبوق يسعى لفك رموز العلاقات التي تربط بين الساحة الثقافية الحالية والفنانين الأفارقة القدماء منذ نهاية القرن الماضي.

ويتساءل الباحثون إلى أي مدى لا تزال الفنون الأفريقية التي يطلق عليها اليوم "الفنون الكلاسيكية" حاضرة ونشطة في الإبداع المعاصر، وهو تساؤل يرد عليه مفوض المعرض، الناقد والمؤرخ في مجال الفن فيليب داجين. ويوضح داجين بهذا الشأن أن المبادرة ترمي إلى إبراز حقيقة مؤداها أن الأفكار والأشكال الخاصة بهذه الفنون تظل اليوم حية أكثر من أي وقت مضى. وأشار إلى أن معرض "البدائية" الذي نظم قبل 40 سنة في متحف الفن الحديث في نيويورك حصر الفنون الأفريقية في